الباب الثالث

في تقسيم الكلام إلى ما يجب فصله وما يجب وصله

١ - الفصل هو كتابة الكلمة على انفرادها منقطعة عمّا قبلها، وعمّا بعدها.

٢ - والوصل هو جعل الكلمتين فأكثر بمنزلة كلمة واحدة.

٣ - وكلّ كلمة يصحّ تقدير الابتداء بها، والوقف عليها، يجب كتابتها منفصلة عن مثلها. وذلك كالأسماء الظاهرة، والضمائر المنفصلة مطلقاً، سواءٌ أكانت للرفع أو للنصب، فكل منهما لا يتصل بشيء من الأسماء، ولا من الأفعال، ولا من الحروف التي تزيد على حرف بخلاف التي تكون على حرف واحد، فيجب وصلها بها[1].

٤ - وكل كلمة يُبتدأ بها، ولا يوقف عليها، أو يوقف عليها، ولا يبتدأ بها، يجب وصلها بغيرها، والوصل يصيِّرها كجزء مما تتصل به، وفي هذا الباب خمسة مباحث.

المبحث الأول

الكلمات التي يبتدأ بها، ولا يوقف عليها، توصل بما بعدها، وهي:

١ - الحروف المفردة وضعاً كالباء والتاء واللام والكاف والفاء والسين، نحو: «عِلْم بلا عمل كشجرة بلا ثمر».

٢ - و«أل»، نحو: الكتاب، المدينة، العلم، الفضل، الوطن.

---

(١) ومن ذلك يعلم أن من الخطأ ما يفعله بعض الكتاب، وهو وصل الكلمات الآتية ببعضها نحو: يومتاريخه، فيتاريخه إن شاء الله. وغير ذلك. والصواب فصلها عن بعضها، لأن كلاً منها يُبتدَأ به ويوقف عليه.

٣ - والظروف المضافة إلى «إذا» المنوَّنة تنوين عوض، نحو: وقتئذ، يومئذ، ليلتئذ، صبيحتئذ، ساعتئذ.

٤ - وأوَّل المركَّب المزجيّ، نحو: بعلبك، معديكرب، إلا «أحد عشر»، وأخواته.

٥ - وما رُكِّب مع كلمة «مائة» من الآحاد المضافة إليها، نحو: ثلثمائة، وأربعمائة، وخمسمائة، وستمائة، وسبعمائة، وثمانيمائة، وتسعمائة[١].

المبحث الثاني

الكلمات التي يوقف عليها، ولا يبتدأ بها توصل بما قبلها، وهي:

١ - الضمائر المتصلة[٢] بأقسامها، نحو: كتبتُ، كتبنا، كتبتَ، أكرمني، أكرمنا، أكرمك، إننا، إنك، غلامي، غلامنا، غلامك، الخ[٣].

٢ - وعلامة التأنيث، نحو: «المرأة كتبت».

٣ - وعلامة التثنية، نحو: «إن الرجلين لقائمان».

٤ - وعلامة الجمع السالم للمذكر والمؤنث، نحو: «إن المؤمنين لناجون»، «إن المؤمنات لناجيات».

٥ - ونونا التوكيد وغيرهما من الحروف المفردة وضعاً، نحو: «ليحفظن محمد درسه»، ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[٤]، ذلكم ﴿بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٥].

---

(١) وصلوا ذلك للتخفيف. واعلم أنه إذا أضيفت الكسور إلى المائة فلا توصل بها، نحو: ثلث مائة، وربع مائة، وخمس مائة مضمومة الأوائل. فتفصل للتمييز بين الآحاد والكسور.

(٢) هذا إذا لم يقصد لفظها. فإن قصد لفظها صارت كالسماء الظاهرة فلا توصل بها إلا بالحروف المفردة، كقولهم: تكتب ها موصولة بذا الإشارة بحذف الألف ما لم تكن بعد ذا كاف، وإلا فصلت ذا من ها.

(٣) ومجموع الضمائر المتصلة ستة وثلاثون ضميراً اثنا عشر متصلة بالفعل. واثنا عشر متصلة بالاسم. واثنا عشر متصلة بالحرف.

(٤) سورة العلق، الآية: ١٥ .

(٥) سورة الأحقاف، الآية: ٢٠ .

المبحث الثالث

من الكلام الذي يجب فصله بعض كلمات توصل بأخرى في أحوال خاصة بها، وهي لفظة «ما»، و«مِنْ»، و«أَنْ»، و«إِنْ».

فالأولى (ما) وتنقسم إلى اسمية وحرفية. وأنواع الاسمية خمسة: استفهامية، وشرطية، وتعجّبية، وموصولة، وموصوفة.

فأولاً: الاستفهامية، وهي توصل ببعض حروف الجر[١]، وهي: من، وإلى، وعلى، وفي، وحتى، والباء، واللام، نحو: مِمَّ تشكو؟ إلامَ هذا الكسل؟ عمَّ يتساءلون؟ عَلامَ تستند؟ فيمَ تُذاكر؟ حتامَ تتهاون؟ بمَ أكافئك؟ لمَ لا تحترم إخوانك؟

وتوصل أيضاً بالاسم المضاف إليها، نحو: بمقتضامَ فعلتَ كذا؟ وإذا لحقت هاء السكت «ما» الاستفهامية فُصِلت، نحو: إلى مَهْ تتكاسل؟ ونحو: على مَهْ تعتمد؟ ونحو: بمقتضى مَه تضربه؟

ثانياً: الشرطية، نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[٢]، فلا توصل بشيء، لأن لها الصدارة. وهي نوعان:

زمانية، نحو: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾[٣].

وغير زمانية، نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[٤].

ثالثاً: التعجّبية، نحو: ما أجمل هذا الخط! وهي لا توصل بشيء أيضاً، لأن لها الصدارة.

رابعاً: الموصولة[٥]، ومعناها «الذي»، نحو: «إن ما قلته مليح»، فتفصل

---

(١) ولأجل الاتصال تحذف ألف (ما) فيما ذكر، وتحذف أيضاً نون من وعن لإدغامها في كلمة (ما)، وتكتب الياء ألفاً في إلى وعلى وحتى وبمقتضى لتوسطها، وإذا ركبت ما مع ذا لا توصل بما قبلها، نحو: ماذا.
(تنبيه) إذا وقعت ما بين فعلين سبقهما علم، أو دراية أو نظر، احتملت الموصولية والاستفهامية والمصدرية نحو: الله يعلم ما تبدون وما تكتمون، ولا أدري ما يفعل بي ولا بكم. ولتنظر نفس ما قدمت لغد.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٧ .

(٣) سورة التوبة، الآية: ٧ .

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٩٧ .

(٥) قال أبو البقاء: إذا وقعت «ما» قبل «ليس» أو «لا» أو «إلا» فهي موصولة، نحو: قال =

عما قبلها إن لم يكن كلمة «مِنْ» أو «عَنْ» أو «في» أو «سِيَّ»، فتتصل بها كما تتصل بالحروف المفردة، نحو: لا سيّما.

خامساً: النكرة الموصوفة بمفرد أو بجملة، ومعناها شيء، نحو: «ربّ ما حسن لديك قبيح عند غيرك»، ونحو: «رب ما هو محمود عندك مذموم عند غيرك»، وحكمها حكم الموصولة.

بخلاف ما إذا وقعت «ما» صفة لما قبلها، فتفصل وفائدتها التحقير، نحو: «أعطيتهُ عطيةً ما». والتعظيم، نحو: «لأمر ما جدع قصير أنفه». والتنويع، نحو: «ابرِ القلم برياً ما»، أي: نوعاً من أنواع البري.

وتوصل أيضاً «ما» بـ «نِعْمَ» إذا كسرت عينها وأُدغمت إحدى الميمين في الأخرى، نحو: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾[1]. وإذا لم تكسر عينها، لا توصل، نحو: «نِعْم ما يقول الأديب».

المبحث الرابع

أنواع «ما» الحرفية خمسة أيضاً: نافية، وكافَّة، وزائدة، ومهيِّئة، ومصدريَّة.

فأولاً: النافية، نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[2]، وحكمها أن تُفصل عما قبلها، إذا كان غير الحروف المفردة.

وثانياً: الكافّة عن عمل الرفع، وتوصل بطال، وقلّ، وكثر، وجلّ، نحو: طالما نصحتك، وقلّما انتصحت.

والكافة عن عمل النصب والرفع، وتوصل بـ «إنّ» وأخواتها، نحو: ﴿إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[3]، و﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾[4]. «لكنما أسعى لمجد مؤثل».

= ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾، ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾. ونحو: ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾.

(تنبيه) لا تصل ما بلفظة متى وأيان وشتان. هكذا بالأصل والظاهر في صحته هكذا: لا تتصل ما بلفظين هما أيان وشتان فليحرر، ا هـ.

(١) سورة النساء، الآية: ٥٨ .

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤ .

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٨ .

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦ .

والكافة عن عمل الجرّ، وتوصل بـ «ربَّ»، نحو: «ربّما إشارة أبلغ من عبارة»، وتوصل بالظروف مثل حين، وبين، وقبل، نحو: «ناداني حينما رآني»، «بينما أنا مار بشارع كذا، وقبلما أجتاز منزل فلان قابلني أخي».

وثالثاً: الزائدة غير الكافة، وهي التي تقع بين بعض العوامل ومعمولها. فالواقعة بين الجار والمجرور توصل بـ «مِنْ» و«عَنْ»، وتحذف نونهما، نحو: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾[١]، ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔتِهِمْ﴾[٢]، والواقعة بين المتضايفين توصل بما قبلها، نحو: ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾[٣]، والواقعة بعد «كي» وبعد أداة الشرط (إن، وأين، وأي، وحيثما، وكيفما) توصل بها، نحو: «اجتهد كيما تفوز بالتقدم»، «أينما يتوجه العالم يلق إكراماً»، «كيفما تكن يكن قرينك». وإذا وصلت بـ «إن» الشرطية تحذف نونها، نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾[٤].

ورابعاً: المهيِّئة، وهي التي تُهَيِّئ «ربَّ» للدخول على الفعل، فتوصل بها نحو: «ربَّما يؤدّ الذين كفروا».

وخامساً: المصدريَّة، وهي التي تسبق مع ما بعدها بمصدر، نحو: «اجلس كما جلس الأمير»، أي: كجلوسه.

وهي توصل بكلمة «كلّ» المنصوبة على الظرفية بمعنى: كل وقت، أو كل مرة، نحو: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ﴾[٥]، كلما زرتني أكرمتك.

وتوصل بـ «مثل»، نحو: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[٦]، كوفئنا مثلما كوفئتم.

وتوصل بـ «ريث» بمعنى: مدّة أو مقدار، نحو: ما وقفت عنده إلا ريثما كتب الجواب.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٤٠ .
(٢) سورة نوح، الآية: ٢٥ .
(٣) سورة القصص، الآية ٢٨ .
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٢٣ .
(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠ .
(٦) سورة الذاريات، الآية: ٢٣ .

وتوصل مطلقاً سواءً أجعلت موصولة أو موصوفَة أو زائدة بكلمة «سيّ» بمعنى مثل، نحو: «كوفئ المجتهدون لا سيّما[١] محمود».

المبحث الخامس

الثانية: (من) سواء أكانت استفهامية، أو موصولة، أو موصوفة، أو شرطية توصل بـ «مِنْ» و«عن» الجارَّتين، وتحذف نونهما للإدغام، نحو: «ممّن اشتريت هذا»؟ و«قد أخذت ممن أخذت منه»، «ممن تأخذ»؟ «عَمَّن يسأل»؟ وتوصل الاستفهامية بكلمة «في» أيضاً، نحو: «فيمن ترغب»؟ وإذا جاءت إحدى هذه الكلمات بعد «من»، وجب الفصل، نحو: «مَنْ من هؤلاء ترغب»؟ ولا توصل بـ «مع»، ولا بـ «كلّ»، ولا بـ «أيّ»، ولا بضمير، ولا باسم إشارة .

الثالثة: إن الشرطية، وهي توصل بكلمة «لا»، وتحذف نونها للإدغام، نحو: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾[٢]، ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ﴾[٣]. بخلاف «لم» و«لن» فلا توصل بهما إن المكسورة ولا المفتوحة نحو: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[٤]. ونحو: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾[٥].

الرابعة: «أن» المصدرية الناصبة للفعل، وتوصل بكلمة «لا». وتحذف نونها، سواءٌ تقدمت عليها اللام التعليلية، نحو: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٦]، أم لم تتقدم، نحو: «يجب ألا تهمل في الواجب عليك». ويجب الفصل

---

(١) تستعمل «سيّما» المنفية بـ «لا» في الاستثناء بترجيح ما بعدها على ما قبلها، فقولك: «لا سيمامحمود» في جملة «كوفئ المجتهدون لا سيما محمود» يفيد أن مكافأة محمود أعظم من غيره، وتستعمل بغير نفي للتسوية أو التشبيه نحو: كوفئ المجتهدون سيما محمود أي مثل محمود.
(تنبيه) إذا استعملت الكلمة في غير موضعها بأن قصد لفظها نحو قولك: تحذف الألف من ما المجرورة، فيجب فصلها عما قبلها، أي: لا يصح في مثل هذه الحالة وصل «ما» بـ «مِنْ»، وقس على ذلك ما يوصل من الكلام بغيره.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٠ .
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٧٣ .
(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٧ .
(٥) سورة البلد، الآية: ٥ .
(٦) سورة الحديد، الآية: ٢٩ .

بإثبات النون إذا كانت «أن» ليست مصدرية ناصبة، بأن كانت مخفَّفة من الثقيلة، نحو: «أشهد أن لا إله إلا الله»، «علمت أن لا خوف عليه». أو كانت مفسِّرة، نحو: «بشر نفسك أن لا تخافي ولا تحزني» وكذا لا توصل لا بـ«كي» ولا بـ «بل» ولا بـ «هل»، نحو: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾[1]، ونحو: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾[2]، ونحو: «هل لا يقال كذا». وأما كلمة «هلا» في نحو: «هلا كتبتَ لأخيك»، فهي كلمة بسيطة موضوعة للتخصيص ليست مركَّبة من «هَلْ» و«لا».

* * *

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٠ .
(٢) سورة الفجر، الآية: ١٧ .